نشأة التعليم الثانوي في سورية وتطوره حتى عام ١٩٦٣م

م.د. جواد كاظم محيسن نجم
وزارة التربية – مديرية تربية بغداد/ الرصافة الأولى
Jkadhum318@gmail.com

الملخص:

بدأ نمط التعليم الثانوي في سورية قبل منتصف القرن التاسع عشر على يد إدارة إبراهيم باشا في سورية، ولكنه لم يسمّى بذلك، وانتهى بعد أعوام قليلة، ثم بدأ بتسمية أخرى عام ١٨٦٣م في مدينة دمشق، ولم يكن فيها سوى مدرسة واحدة، وتوسعت الاختصاصات ما بعد المرحلة الإعدادية، ولكنها لم تكن تسمى بالتعليم الثانوي الذي بدأ فعليًّا في مرحلة الاحتلال الفرنسي لسورية، وتطوّر بسرعة بعد الاستقلال، والبدء بتطبيق القرارات والأنظمة الجديدة واعتماد المناهج الدراسية مع مراعاة أنواع المدارس، إذ حصلت منافسة بين المدارس الثانوية بأنواعها الثلاث الرسمية والأهلية والأجنبية، لتصبح الدولة فيما بعد هي الراعي الأوّل للتعليم في سورية ، فما هي أبرز عوامل نشأة وتطوّر التعليم الثانوي في سورية؟ وقد أوصلنا البحث للإجابة عن السؤال السابق بعد دراسة المصادر والمراجع الحكومية والأصلية والأكاديمية، ليتبيّن أن نشأة التعليم الثانوي كانت بتأثير خارجي، وأن تطوره ارتبط بتحديات الاستقلال عن المحتل الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: (الثانوي، الإحصاء، التعليم).

The Establishment of Preparatory Education in Syria and Its development until 1963

Dr. Jawad Kadhim Mohaisin Najm
Ministry of Education– Directorate of Education – Baghdad – al-Rusafa/1

Abstract:

The pattern of preparatory education in Syria has begun before the middle of the Nineteenth century at the hands of the administration of “Ibrahim Pasha” in Syria, but it has not been called that, and it has been ended after a few years. then it has begun with another name in 1863 AD in Damascus, and there has been only one school therein, and specializations got expanded after the preparatory stage, but it has not been called secondary education, which actually began during the stage of the French occupation of Syria, and it has developed rapidly after independence, and started to implement new decisions and regulations and the adoption of school curricula taking into account types of schools. A competition has been taken place between secondary schools with its

three official types, official, private and foreign, and since then the state became the first sponsor of education in Syria. What are the most prominent factors for the emergence and development of secondary education in Syria? The research has led us to answer the previous question after studying the governmental, original and academic sources and references, to show that the emergence of secondary education has been influenced by external factors, and that its development has been linked to the challenges of independence from the French Occupation

Keywords :(Secondary ،Statistics ،Education).

المقدمة:

في مطلع القرن التاسع عشر اكتسب التعليم في المنطقة العربية أهمية كبيرة، ولا سيما وأن الغزو الفرنسي لمصر غيّر من نظرة المصريين إلى كثير من الأمور اتجاه التعليم والحداثة والتطوّر، فكانت مصر السباقة في التعليم في عهد محمد علي الذي بذر البذرة الأولى للتعليم التجهيزي والعالي في سوريا، وهو ما قد سماه بعض الباحثين بالتعليم الثانوي، وما إن أُجليت قوات محمد علي عن سورية حتى عاد التعليم إلى الكتاتيب وبعض المدارس التبشيرية بصفة ضعيفة، واستمر ذلك حتى عام ١٩٦٣م الذي أحدثت فيه أول مدرسة ثانوية في سورية، ولم ينتهِ القرن التاسع عشر إلّا وكانت بعض المدارس الصناعية والتجارية والزراعية قد بدأت بتخريج التلاميذ، أثرت الحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث الثورة العربية الكبرى وتحرير سورية أن طورت الحكومة العربية في سورية التعليم بالإمكانيات المتاحة، في حين كان لفرنسا محاولات كثيرة لفرنسته، ووقف الوطنيون في وجهها وكان صوت الأحرار السوريين أن يستمر التعليم ولو كانت فرنسا تشرف عليه، وما إن حل الاستقلال حتى نهضت سورية في التعليم الثانوي في قفزات سريعة ووصل عدد الطلاب للآلاف، وطورت أساليب التعليم ومناهجه.

ولا بد من التنويه أن هذه الدراسة معنية بالتعليم في المرحلة الثانوية وليس في المرحلة المهنية، أي ما أطلق عليه رسميًّا التعليم الثانوي، وتعود تسمية التعليم بالثانوي وفق تحليلنا كونه غير تخصصي أي هو بوابة لكل العلوم التي من المفترض أن يختار الطالب إحداها وفق ميوله التي يكتشفها، أي أنه إذا كان مهتمًا بالرياضيات فإن ميوله تجاه المواد الدراسية التي لا تتعلق بها هي ميول ثانوية، ولكن مع الأسف أصبح التعليم الثانوي يعتمد على الدرجات الكليّة وليس على المواد كما كان سابقًا، ولا سيما في مدّة هذه الدراسة.

إشكالية البحث: ما هي أبرز عوامل تطوّر التعليم ومعوقاته؟ وكيف كان لاستقلال البلاد أكبر الأثر في القفزة في التعليم الثانوي؟ وما دور الدولة في تطوير التعليم الثانوي في البلاد وهل نجحت في ذلك؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في معالجته لموضوع التعليم الثانوي فحسب الذي هو مرحلة انتقالية ما بين التعليم المدرسي والتعليم الجامعي والتخصصي، إذ أصبح اليوم التعليم الثانوي بوابة الدخول الجامعي في سورية ومعظم بلدان العالم، ومن الجدير دراسة نشأته وتطوره، وعوامل النهوض فيه دراسة تاريخية أكاديمية.

منهج البحث ومصادره وتقسيمه، اعتمد البحث على المنهج التاريخي والإحصائي والتحليلي، وذلك للتعامل مع البيانات الكثيفة التي أوردتها المجموعات الإحصائية السورية منذ بداية صدورها عام ١٩٤٨، فضلًا عن معالجة بعض الوثائق غير المنشورة التي تطرّقت للتعليم الثانوي، وكذلك بعض الصحف القديمة كصحيفة الف باء والأخبار، وكذلك الجريدة الرسمية السورية، فضلًا عن الكتب المصدرية والمذكرات الشخصية التي أغنت البحث، أمّا تقسيماته: فقد قسم البحث إلى ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول نشأة التعليم الثانوي وتطوره بين عامي ١٨٣١ – ١٩١٨م، وفي المبحث الثاني كان للمدّة الزمنية بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٤٦، أمّا المبحث الثالث فقد كان من الاستقلال حتى عام ١٩٦٣م.

تمهيد: تعد سوريا إحدى المناطق العربية التي وقعت تحت السيطرة العثمانية، ولم تحظى بالاهتمام الكافي لتحقيق تطلعاتها في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أدى ذلك إلى ازدياد معاناة سوريا نتيجة إهمال العثمانيين، لاسيما جانب التعليم، الذي اقتصر على الكتاتيب وهي مدارس قرآنية صغيرة يتلقى تلامذتها الدروس القرآنية في قاعة كبيرة بمسجد الحي[١]، وقد أنشأت في سوريا في القرن الثامن عشر العديد من المدارس التي كانت ذات أهداف دينية بحتة، والمواد الدراسية التي تُدرّس فيها محدودة بالعلوم اللغوية والحديث والفقه وأحياناً المنطق ومبادئ الحساب، والخط، ولم تقتصر المدارس في سوريا على تدريس العلوم الدينية واللغوية، بل كانت هناك مدارس تلقن أصول الطرق الصوفية المعروفة وقتذاك. وقد أنشأ معظم هذه المدارس ولاة دمشق من آل عظم مثل مدرسة الوالي إسماعيل باشا العظم في سوق الخياطين في باطن دمشق سنة ١٧٠٨م، ثم المدرسة السليمانية التي بناها سليمان باشا العظم سنة ١٧٣٨م، ثم المدرسة الفتحية التي بنيت في عهد سليمان باشا العظم وأسعد باشا العظم وكان بناؤها سنة ١٧٧٩، فضلاً عن حلقات التدريس في التكايا العثمانية، وفي الجوامع التي أنشأت في دمشق[٢].

وكان التعليم مقسوماً إلى مرحلة تبدأ أولها بالكتاتيب وفيها فترتان دراسيتان، في الأولى منها يتلقى الأطفال حروف الهجاء ومفردها ومركبها وأشكالها، ثم يعلمهم شيخ الكتّاب قراءة القرآن والكتابة وحسن الخط، وطرفاً من الحساب. أما المرحلة الثانية من التعليم ففيها يحضر الطالب الدروس والمناقشة المنطقية(٣).

بالرغم من وجود تلك المدارس الدينية، إلّا أنها تعد قليلة جداً مقارنةً مع حاجة البلاد الفعلية لنشر التعليم، فقد كان الجهل عاماً وشاملاً في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكانت دائرة اهتمامات الناس محددة، والخرافات تلعب دوراً هائلاً في حياة الناس، وكان برنامج التعليم يهدف بالدرجة الأولى إلى الالتزام بالتقاليد الدينية، ولم يقتصر التعليم الابتدائي على أيد المشايخ المسلمين بل أسهم القساوسة والمسيحيين أيضاً في هذا المجال(٤).

المبحث الأوّل: نشأة التعليم الثانوي ١٨٣١ – ١٩١٨:

أولًا: نشأة التعليم الثانوي في سوريا خلال سيطرة محمد علي عليها:

سيطرت القوات المصرية على سوريا بين عامي (١٨٣١–١٩٤٠م) بقيادة إبراهيم باشا(٥) الذي تمكن أجراء إصلاحات في الجوانب الإدارية والاقتصادية بصورة عامة والجانب التعليمي بصورة خاصة(٦)، إذ وضع الحجر الأساس للتعليم المدرسي، وأنهى إبراهيم باشا عهد الحكم السطحي العثماني الذي كان سائداً وفسح المجال بتدخل الدولة في شؤون التعليم والقضاء والمواصلات والصحة العامة، كما عملت حكومة إبراهيم باشا على الاهتمام بإنشاء المدارس الابتدائية في جميع أنحاء البلاد، وإنشاء المدارس العالية في دمشق وحلب وانطاكية، وأسهم في مساعدة الطلبة في مسألة السكن والطعام والتعليم على نفقة الدولة، إذ كان في كل مدرسة دمشق بحدود (٦٠٠) طالب، وفي مدرسة حلب ما يزيد على (٤٠٠) طالب(٧).

ولا بد من الإشارة إلى اختلاط الأمر على بعض الباحثين في الإدارة المصرية في سوريا بين المدارس الثانوية التي تلي الإعدادية أي التجهيزية وبين المدارس التجهيزية التي كان وفق النظام التعليمي المصري آنذاك ينتقل الطالب من التجهيزي (الإعدادي) إلى الخاص وهو التعليم العالي(٨)، والمدارس التخصصية كانت للهندسة والصيدلة والزراعة والصناعة(٩)، وهي التي أطلق بعضهم عليها اسم كلية وآخرين اسم ثانوية، ولا ينطبق عليها أي من الوصفين، بل هي مدارس تخصصية أقرب للمدارس المهنية في يومنا هذا.

وتعد هذه الخطوة انطلاقة جديدة ومحاولة للنهوض بالواقع التعليمي بعد مرحلة سبات قضتها بلاد الشام تحت الحكم العثماني، إلّا أن الحكم المصري انتهى عام١٨٤٠ بعد ظروف أجبرته على الانسحاب من المنطقة، وانتهى كل تأسيس للتعليم على المستوى الرسمي(١٠).

نجد مما سبق أن محاولات إبراهيم باشا النهوض بالواقع التعليمي في سورية كانت محاولات جادة أفضت إلى افتتاح مدارس فيها من جميع المستويات التي كانت في مصر، وتقديريًّا فإن المدارس التجهيزية تشمل على مواد درست لاحقًا في الثانويات، أمّا التخصصية فهي أوسع منها وقد تأخذ صفة الثانوية أيضًا.

ثانيًا: التعليم الثانوي في سوريا ١٨٤٠ – ١٩١٨:

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت المدارس الابتدائية والرشيدية تنتشر، وأصبح لها أثر في رفع مستوى الدراسة فيها، وفضلًا عن ذلك قد أُنشأت تسع مدارس للذكور النصارى يبلغ مجموع طلبتها (١١٤٥) طالباً، وفيها (٤١) معلماً، أما المدارس المسيحية للإناث بلغ عددها سبع ومجموع الطالبات فيها بلغ (٧٠) طالبة، و(٣٢) معلمة، ونفقتها سنوياً تصل إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية(١١)، وفسحت المدارس الخاصة المجال لكل الطوائف للالتحاق فيها، لكن هذه المدارس لم تحقق نتائج كبيرة في عملها، بسبب فقدان الأساتذة الأكفاء، وضعف الأساليب المتبعة في التعليم(١٢)، أمّا التعليم الثانوي فقد أنشأت مدرسة ثانوية تسمى مدرسة عنبر وذلك سنة ١٨٦٣م(١٣)، وهي أول مدرسة ثانوية تديرها الدولة في دمشق، يقبل فيها طلاب مدارس دمشق الرسمية(١٤)، وكان مدرسة عنبر هي الثانوية الرسمية الوحيدة في مدينة دمشق على حد وصف على الطنطاوي، وقد خرّجت كبار رجالاتها(١٥)، فقد كانت المدرسة تغص بالطلاب الذكور، والدخول إليها بالواسطة(١٦)، وكان فيها تسعة صفوف، وفيها ايضًا قسم ليلي للطلاب من خارج دمشق، واستقبلت الأغنياء والفقراء على حد سواء، وكان المعلمين أتراك مع بعض الاستثناءات القليلة، والتعليم فيها بالتركية(١٧) أمّا المدرسة فهي كناية عن دار كبيرة تقع شرق مركز المدينة على مساحة ٦٠٠٠ متر مربع، ويعود اسمها إلى يهودي اسمه عنبر ملكها من أحد الباشوات بعد أن عجز الأخير عن سداد ديونه لعنبر الذي مات بعدها بسنوات قليلة من دون أن يرثه أحد، فأمر الوالي مدحت باشا بتحويلها إلى مدرسة وسميت الثانوية الملكية، وألحقت بها دار المعلمين التي تخرّج المعلمين في ثلاثة سنوات، وايضًا أنشئت في حلب مدرسة ثانوية ودار معلمين، ومن المستهجن أن دروس النحو العربية يعطيها أتراك لا يفهون اللغة العربية جيدًا(١٨)

ولم تكن مدرسة عنبر لتصبح أو تتطوّر وتستمر لولا الجهود الحكومية والأهلية في دعم التعليم الابتدائي والرشدي إذ يعد عهد الوالي مدحت باشا[١٩] (١٨٧٨-١٨٨٠م) في سوريا خطوة للإصلاح، ويعود إليه الفضل في توسيع التعليم الوطني من خلال الجهود التي بذلها، فلاحظ أن لم يكن للحكومة سوى بعض مدارس ابتدائية يقرأ فيها الأحداث القرآن، بينما كانت مدارس الإرساليات التبشيرية متقدمة، لذا عمل على إصلاح المدارس[٢٠]، فأسس سبع مدارس ابتدائية على النمط الأوربي، ومدرسة رشدية ملكية، ومدرسة رشدية عسكرية، ومدرسة للأيتام[٢١]، وأسس أيضاً مدارس دار الصناعة في دمشق[٢٢]، كما شكل جمعية من العلماء أخذت تجمع الإعانات من المحسنين، وأصلحت هذه الجمعية بعض المساجد، وحولتها إلى مدارس للأحداث، ولما كان أهالي الشام يميلون إلى بث روح التعليم، فقد ألفوا جمعية سموها (جمعية المقاصد الخيرية) وانتشرت فروعها في جميع أنحاء سوريا، فاستطاعت أن تنشئ في دمشق (٨) مدارس بلغ عدد تلاميذها نحو (١٢٠٠) تلميذ، وأنشأت الجمعية مدرسة للبنات بلغت أعدادهن فيها (١٥٠) تلميذة. كما ظهرت جمعيات خيرية إسلامية في سوريا عملت على إنشاء المدارس التي وصل عددها في سنة ١٨٩٦م إلى (٤٥) مدرسة ضمت (٦٩) معلماً و(٤٩٤) تلميذاً[٢٣].

فضلاً عما ورد ذكره فأن عدداً من المدارس الثانوية أو التي بمثابة الثانوية أنشأت بفضل الجهود والأموال التي أسهم بها الأهالي من الطبقة الوسطى والأغنياء في سوريا، فقامت بإنشاء المدرستين العلمية والعثمانية في دمشق، والمدرسة العلمية ومدرسة الاتحاد الوطني في حمص، والمدرسة التابعة لجمعية الإسعاف الخيري[٢٤]، وأنشأت الحكومة العثمانية مدرسة للصنائع في مدينة قنسرين سنة١٩٠١[٢٥]، كما أنشأت في سنة ١٩٠٣ معهداً طبياً في دمشق تخرج منه خلال خمسة عشر عاماً مائة وعشرة أطباء وخمسون صيدلياً، ثم نقل أثناء الحرب العالمية الأولى إلى بيروت اذ حل محل كلية بيروت الطبية اليسوعية وانتهى أمره بمغادرة العثمانيين البلاد في نهاية الحرب عام١٩١٨، وعودة الآباء اليسوعيين إلى كليتهم، أما معهد الحقوق فقد أنشأته الدولة العثمانية في بيروت سنة ١٩١٣، وعلى أثر قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ نقلته إلى دمشق دون أن يلقى أي نجاح بسبب التجنيد الإلزامي الذي شمل معظم الطلاب[٢٦].

في نهاية السيطرة العثمانية على سورية كانت المدرسة التجارية العثمانية في دمشق تسمى اتحاد وترقي مكتبي إعدادي سي، وهي مدرسة جامعة مُقسمة لعدة مراحل الأولى للحضانة، والثانية للأبتدائي

والثالثة للإعدادي والرابعة للثانوي، والدراسة فيها ١٢ عام وبعد التخرج منها يقبل الطلاب في مدرسة الطب أو في مدارس أستانبول(٢٧).

لم يكن التعليم في نهاية الحكم العثماني يمثل الطموح لدى السوريين، إذ أتسم بالافتقار إلى المكان المدرسي الملائم، وكانت المدارس في دور مستأجرة، وعدم وجود أعداد كافية من المعلمين ونقص في الكتب المدرسية والحاجة إلى الإدارة المنظمة للإشراف على الإجراءات المدرسية، وكان هدف التعليم ينصب في اتجاهين الأول في تعليم بعض قواعد القراءة والحساب وتتريك الشعوب العربية ودمجها بالقومية التركية(٢٨).

المبحث الثاني: التعليم الثانوي في سوريا بين عامي ١٩١٨ – ١٩٤٦:

أولًا: تطور التعليم الثانوي في عهد الحكومة العربية ١٩١٨ – ١٩٢٠:

عندما قامت حكومة فيصل بن الحسين(٢٩) في سوريا عملت على إعادة فتح معهدي الطب والحقوق، وأسست المجمع العلمي في دمشق في ٣٠ تموز عام ١٩١٩ واختارت لرئاسته الأديب الأستاذ محمد كرد علي(٣٠) فضلاً عن قيامها بتعيين نخبة ممتازة من كبار العلماء والفقهاء والمؤرخين والأطباء والحقوقيين بصفة أعضاء ومعلمين في هذه المؤسسات العلمية الثلاث(٣١) وقد عهد بمجلس المعارف إلى ساطع الحصري(٣٢) الذي عمد إلى تطوير أنظمة التعليم، لاسيما بعد أن عانى نظام التعليم كثيراً من الإهمال في العهد العثماني، وقد بدأت مديرية المعارف ببرنامج لتوسيع التعليم في جميع مراحله، فوضعت خطة تعليمية عند بدء العام الدراسي (١٩١٩–١٩٢٠) فتقرر فتح مدراس جديدة في مدينة حلب ودمشق، ومن جملة هذه المدارس في مدينة حلب، المدرسة السلطانية، ومدرسة الصناعة ودار المعلمين، والاستقلال، والهاشمية، والإرشادية، والناصرية، وغيرها، أما في دمشق فقد افتتحت فيها أربعة عشر مدرسة ابتدائية، فضلاً عن إنشاء مدرسة زراعية في السلمية وأخرى في درعا(٣٣).

وقد واجهت الحكومة بعض المشكلات التي أصبحت عقبة أمام التعليم منها مشكلة اللغة العربية، فقد كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية في دوائر الدولة وكذلك في التدريس، ولهذا سعت الحكومة إلى اعتماد اللغة العربية في جميع الدوائر والدواوين والمدارس بدلاً من اللغة التركية واتخذت عدة خطوات في هذا المجال، إذ كان عليها أن تعيد فتح المدارس الرسمية بملاك جديد، ولغة جديدة، مع العمل على زيادة عددها وأنواعها، وإصلاح مناهجها، بما يتناسب مع الحياة الجديدة للبلاد(٣٤).

وعلى إثر النشاط التعليمي في سورية فقد بلغ عدد المدارس الثانوية في مدة حكم فيصل ٣ مدارس في سوريا، وطلابها ٦٠٠ وأساتذتها ١٧ مدرساً(٣٥)، وكانت نهاية المرحلة الثانوية هي الصف الحادي

عشر[٣٦]، ولقلة عدد المدرسين فقد أستعين في التعليم الثانوي بالأطباء والصيادلة ومن تقاعد من ضباط الجيش العثماني سابقًا[٣٧].

غير أن الجهود التي بذلتها حكومة الملك فيصل بن الحسين خلال المدة القصيرة التي تولتها في سوريا لم تتمكن من تحقيق أهدافها في الإصلاحات التربوية، فحينما أراد وزير المعارف ساطع الحصري أن يرسخ الأساليب التربوية الألمانية والإنكليزية في المدارس السورية كانت عصبة الأمم في جنيف قد كلفت فرنسا بالانتداب على سورية سنة١٩٢٠[٣٨].

ثانيًا: تطور التعليم الثانوي في مدّة الاحتلال الفرنسي لسورية ١٩٢٠ – ١٩٤٦:

لم يحدث أي تغيير في مجال التعليم في بداية الانتداب الفرنسي، وبقي قانون التعليم العثماني لعام ١٩١٣ مرعياً على وجه الإجمال، ولكن تغييراً أساسياً بعد مدة قصيرة أدخل على برامج المدارس الابتدائية والثانوية، فقررت مادة اللغة الفرنسية في التعليم، ومادتا التاريخ والجغرافية الفرنسيتين على مواد الدراسة[٣٩].

وفي سنة (١٩٢٧–١٩٢٨) أُدخل النظام الفرنسي لامتحان الشهادة الثانوية (البكالوريا) في التعليم السوري، وكانت أنظمة امتحان هذه الشهادة نسخة عن نظيرتها الفرنسية[٤٠]. وقد وضعت حكومة الانتداب في السادس من تموز سنة ١٩٣٣م قانوناً جديداً للتعليم، حددت فيه مراحل التعليم ودرجات السلم التعليمي، كما تضمن المناهج المدرسية وأنظمة الامتحانات العامة، فضلاً عن الإشراف على المدارس الأهلية والأجنبية في جميع أنحاء سورية، وجاء تحديد مراحل التعليم طبقاً لنظام التعليم الفرنسي، وقسِّم إلى مرحلة التعليم الابتدائي ومدتها خمس سنوات، ومرحلة التعليم الثانوي ومدتها سبع سنوات، ومرحلة التعليم العالي ومدتها ثلاث سنوات، وعمل قانون سنة ١٩٣٣ على إدخال رياض الأطفال لاحقاً ضمن السلم التعليمي العام، وحدد مدة الانتساب إليها من سن الثالثة وحتى سن السادسة[٤١].

اهتم الوطنيون في عملية تطوير التعليم وتقديمه بالشكل الأمثل ودعوا لعقد مؤتمرات من أجل ذلك[٤٢]، وعلى أثره ذلك وضعت حكومة الانتداب سنة ١٩٣٧ مشروع العشر سنوات لإصلاح المعارف، جاء ذلك بعد دراستها لحاجات سوريا في مجال الثقافة والتربية والمدارس خدمة للقومية، والزراعة، والصناعة، والتجارة عملياً وعلمياً، وانتهت إلى رفع المشروع الجديد بحيث يتناول المؤسسات العلمية العليا، والمدارس الابتدائية، والمدارس الثانوية، والمدارس الصناعية[٤٣].

أقدمت سلطة الانتداب على الإكثار من المدارس الفرنسية الخاصة، وفسح المجال لفتح المدارس الأجنبية ليصبح القبول فيها متاحاً للأقليات الدينية والأسر الثرية التي فضلت أن لا يتربى أبناؤها في الأوساط الشعبية، وعملت السلطة على إدارة شؤون التعليم في المدارس عامة إدارة مباشرة(٤٤).

كما عملت السلطة على إنشاء الجامعة السورية في دمشق وفق القرار رقم (١٣٢) في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٣ والتي ضمت معاهد الحقوق، والطب، والمجمع العلمي العربي، ومتحف دمشق، وجاءت هذه الخطوة بهدف تطوير التعليم العالي(٤٥).

غير أن السياسة التعليمية التي وضعتها سلطة الانتداب تمثل النموذج الفرنسي شيئاً فشيئاً، وأصبحت اللغة الفرنسية لها المكانة الأولى في هذا السلم التعليمي، وكان المستشار الفرنسي لوزارة المعارف ذا نفوذ كبير وسلطة واسعة في توجيه قرارات الوزارة الخاصة بالشؤون التعليمية، وكانت بعثات الطلبة للدراسة في الخارج كلها ترسل إلى فرنسا دون سواها من البلدان(٤٦)، وقد عينت سلطة الاحتلال الفرنسي مفتش فرنسي في دائرة المعارف العامة ليشرف على الإدارة ويركز على تعليم الفرنسية في المدارس في مستوياتها كافة(٤٧).

ولم يكن التعليم الثانوي مجانًا، وكان كل طالب يدفع ٥ ليرات سورية بالسنة وذلك يوازي مبلغ ٥٠٠ فرنك فرنسي، وكان هناك مسابقة لدخولها للفقراء ممن لا يملكون المال، وأنشئت مدرسة ثانوية مهنية يدرس فيها أصحاب الدخل المحدود لتعلم مهنة إلى جانب الثقافة(٤٨).

في عامي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ أصبحت الدراسة الابتدائية خمس سنوات والثانوية سبع سنوات، واعتمد نظام امتحان وشهادة بكالوريا، مُطابق للنظام الفرنسي، وبدأت العناية بإعداد المعلمين(٤٩)، في حين كان بناء المدارس في القرى يتطلّب تقديم المجتمع للبناء واللوازم المدرسية، ودفع المال للبلدية وذلك وفق ما ذكرته جريدة ألف باء عام ١٩٤٠(٥٠).

كانت البكالوريا عام ١٩٤٠ مقسمة لأربع شعب وهي الفلسفة والرياضيات والعلوم الاجتماعية والأدب القديم والعلوم(٥١)، في حين كانت المدارس الثانوية عام ١٩٤١ فيها دوام صيفي أيضًا(٥٢)، وقد عانى الطلاب من خارج دمشق في المدارس الثانوية بدمشق من تكاليف الإقامة وأجور المدرسة، إذ ان لا طاقة لهم على دفع المال أو السفر يوميًّا إلى دمشق(٥٣)، وقد كان خريجي المدارس الثانوية في سورية يقبلون في الجامعة الأمريكية كإيفاد دراسي(٥٤)، وذلك يشير إلى جودة مخرجات التعليم الثانوي، وبعد تعيين محمد علي العابد(٥٥) رئيساً للجمهورية العربية السورية عام ١٩٣٣ أصدر قانونًا جاء فيه تقسيم

مراحل التعليم بدءًا بالحضانة ثم الابتدائي يليه الأكمالي فالفني ثم الثانوي يليه دور المعلمين ثم التعليم العالي[٥٦].

أصبح لطلاب المدارس رأي في الأحداث السياسية إذ شارك طلاب المدارس في الإضرابات والاحتجاجات ضد الاحتلال الفرنسي، وكان لهم صوت ومنبر في البلد[٥٧] إذ كانوا يهاجمون النواب الموالين للسياسة الفرنسية[٥٨].

بعد اعلان استقلال سوريا سنة ١٩٤١، وأن كان شكلياً، جاءت حكومة جديدة منتخبة لإدارة البلاد، فعملت على توجيه سياسة التعليم توجيهاً قومياً بعيداً عن النفوذ الفرنسي، وإنشاء طراز من التربية سوري عربي، وفكرت في الاستفادة من خبرة الأستاذ ساطع الحصري في هذا المجال ودعته الحكومة السورية لدراسة نظام التعليم فيها وكتابة تقرير عنه، مقترحاً فيه وجوه الإصلاح اللازمة، وتمكن من وضع (١٦) تقرير بين شهري آذار وتموز سنة ١٩٤٤، وكانت هذه التقارير أساساً لنظم التعليم الجديدة في سوريا– مع تغييرات طفيفة– ومنها استلهمت القوانين واللوائح. وكانت هذه السياسات الجديدة انحرافاً شديداً عن السياسة الفرنسية التي كانت متبعة وقتذاك، فأثارت أشد الخلافات، وأدى إلى نزاع مسلح استمر إلى سنة ١٩٤٥، وكان من أسباب الخلاف قانون المعارف الجديد رقم (١٢١) الصادر في أيلول سنة ١٩٤٤ الخاص بتنظيم التعليم العام، الذي نص على عدم جواز تدريس اللغة الأجنبية في المدارس الأولية، ومعنى هذا إلغاء اللغة الفرنسية من المدارس الأولية بعد أن كانت تدرس فيها[٥٩] وبعد جلاء آخر جندي أجنبي من سوريا في ١٥ نيسان ١٩٤٦ استكملت سوريا استقلالها[٦٠] فأصبح يوم ١٧ نيسان عيداً وطنياً فاتجهت سوريا إلى اعتماد سياسة تعليمية وطنية، وتعد المرحلة الجديدة هي مرحلة تطبيق التقارير التي قدمها ساطع الحصري والتي أصبحت قانوناً منذ أن تم التصويت عليه من قبل البرلمان في ٢١ كانون الأول سنة ١٩٤٤[٦١].

إن القانون رقم (١٢١) الصادر في ١٩٤٤/١٢/٢١ الخاص بنظام المعارف، لاسيما الفصل الخامس الذي تضمن الأحكام القانونية المتعلقة بالتعليم الثانوي في الجمهورية السورية قسّم التعليم من الدرجة الثانية إلى قسمين مدارس القسم الأول المدارس المتوسطة والقسم الثاني المدارس الثانوية[٦٢]، فضلاً عن ذلك فقد تضمن قانون المعارف المذكور في المادة (٣٣) تأسيس دور المعلمين والمعلمات لتخريج موظفي التعليم الذين تحتاج إليهم المدارس على اختلاف أنواعها: دار المعلمين الأولية، لتخريج المعلمين والمعلمات للمدارس الأولية والريفية، ودار المعلمين الابتدائية لتخريج المعلمين والمعلمات للمدارس الابتدائية، ودار المعلمين العالية لتخريج المعلمين والمعلمات للمدارس المتوسطة والثانوية[٦٣].

فكان من الطبيعي أن تعمل وزارة المعارف على وضع مناهج متلائمة مع هذا التقسيم، فتشكلت في وزارة المعارف لجان تولت وضع مناهج انتقالية للعام ١٩٤٥، ومناهج أساسية دائمة للعام١٩٤٦، وحددت الساعات التدريسية لمواد كل منها. ثم أصدرت وزارة المعارف القانون رقم (٢٠١) المؤرخ في ١٩٤٥/٩/١٩ المتضمن أحكاماً أساسية في تشكيلات المدارس الثانوية فألغيت وظائف المعيدين والناظر العام وأحدثت وظائف معاوني المديرين ومراقبي الأقسام الداخلية، ثم صدر بعد ذلك المرسوم رقم (٢٩٩) في ١٩٤٥/١١/١٣ المتضمن تحديد عدد الموظفين الإداريين في المدارس الثانوية والمهنية، وبعد أن صدرت هذه المراسيم الخاصة رأت الوزارة من الضرورة إصدار المرسوم (١٤١٦) في ١٩٤٥/٢/١٧ الذي تضمن النظام الداخلي للمدارس الثانوية وتنظيم أوضاع الطلاب مع أساتذتهم وتحديد صلاحية كل الموظفين فيها مع بيان كيفية انتقال الطلاب من صف إلى صف وذكر العقوبات التي تطبق بحق المذنبين منهم، كما أن هذه الإصلاحات التي تمت في المدارس الثانوية شملت أيضاً المدارس المهنية ودور المعلمين والمعلمات الابتدائية[٦٤]. فصدر المرسوم رقم (٦٦٤) في ١٩٤٥/٥/١٦ المتضمن تعديل نظام الامتحان العام لشهادة الكفاءة المهنية للتعليم الأكمالي المسلكي والمرسوم رقم (١٨٢) في ١٩٤٥/٢/٢٠ المتضمن نظام دور المعلمين والمعلمات الابتدائية[٦٥].

جدول رقم (١) يبيّن أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية بين عامي ١٩٤٤ – ١٩٤٦م

أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥م[٦٦]

نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	٦٠٤٩	٤٥٨٥	١٤١٤
الأهلية	١٧٤٣	١٣٨٣	٤٦٠
الأجنبية	٣٨٠٣	٢٦٣٩	١١٦٣

أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٤٥ – ١٩٤٦م[٦٧]

نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	٨٢٧٦	٦٢٥٢	٢٠٢٤
الاهلية	٣٣٢٢	٢٧١٧	٦٠٥
الأجنبية	١٠٦٣	٧٠٩	٣٥٤

بلغ عدد المدارس الرسمية في العام الدراسي ١٩٤٥ – ١٩٤٦م ٢٨ مدرسة منها ١٦ ذكور ١٢ إناث، والأهلية ٣٧ منها ٢٣ ذكور و١٤ إناث، والاجنبية ٨ فيها ٤ ذكور و٤ إناث[٦٨].

جدول رقم (٢) يتضمن عدد الحاصلين على الشهادة الثانوية بين أعوام ١٩٢٨ و١٩٤٦[٦٩]			
العام	إناث	ذكور	المجموع
١٩٢٨	٠	٢٤	٢٤
١٩٢٩	٠	٣٠	٣٠
١٩٣٠	١	٣٩	٤٠
١٩٣١	٠	٤٩	٤٩
١٩٣٢	١	٤٥	٤٦
١٩٣٣	٣	٥٨	٦١
١٩٣٤	٦	٨٥	٩١
١٩٣٥	٢	٧٩	٨١
١٩٣٦	١٢	٧٠	٨٢
١٩٣٧	٧	٩٦	١٠٣
١٩٣٨	٩	١٢٧	١٣٦
١٩٣٩	٦	٨٣	٨٩
١٩٤٠	٢٠	١٤٢	١٦٢
١٩٤١	٩	١٣٤	١٤٢
١٩٤٢	١٢	١٤٤	١٥٦
١٩٤٣	١٣	١١٢	١٢٥
١٩٤٥	٣٧	٣٣٣	٣٧٠
١٩٤٦	١٧٦	٩٧٩	١١٥٥
المجموع			

جدول رقم (٣)

إحصاء طلاب المدارس الثانوية الرسمية منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٦[٧٠]

السنة الدراسية	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
١٩٢٠-١٩٢١	–	–	–

١٩٢١-١٩٢٢	–	–	–
١٩٢٢-١٩٢٣	٢١٢	٣٨	٢٥٠
١٩٢٣-١٩٢٤	٤١٧	٧٠	٤٨٧
١٩٢٤-١٩٢٥	٥٤١	٧٨	٦١٩
١٩٢٥-١٩٢٦	٦٤٢	٩٧	٧٣٩
١٩٢٦-١٩٢٧	٦٥٤	١٥٣	٨٠٧
١٩٢٧-١٩٢٨	٨٦٥	١٤٣	١٠٠٨
١٩٢٨-١٩٢٩	١٠٤٣	١٥٨	١٢٠١
١٩٢٩-١٩٣٠	١٢٦١	١٦١	١٤٢٢
١٩٣٠-١٩٣١	١٣٢٧	١٥٠	١٤٧٧
١٩٣١-١٩٣٢	١٣٨٥	١٨٧	١٥٧٢
١٩٣٢-١٩٣٣	١٥٦٣	٢٠٧	١٧٧٠
١٩٣٣-١٩٣٤	١٤٢٢	١٨٣	١٦٠٥
١٩٣٤-١٩٣٥	١٢٦٢	١٧٩	١٤٤١
١٩٣٥-١٩٣٦	١٣٦٤	٢٠٠	١٥٦٤
١٩٣٦-١٩٣٧	١٦٠٩	٢٢٨	١٨٣٧
١٩٣٧-١٩٣٨	٢٢٩٥	٣٦٦	٢٦٦١
١٩٣٨-١٩٣٩	٢٣٩٢	٥٥٠	٢٩٤٢
١٩٣٩-١٩٤٠	٢٣٨٦	٥٥٩	٢٩٤٥
١٩٤٠-١٩٤١	٢٦٩٥	٦٦٢	٣٣٥٧
١٩٤١-١٩٤٢	٢٤٣٦	٧٦٠	٣١٩٦
١٩٤٢-١٩٤٣	٢٧١٧	٩١١	٣٦٢٨
١٩٤٣-١٩٤٤	٣٦٣٨	١٢٥٢	٤٨٩٠
١٩٤٤-١٩٤٥	٤٥٥٧	١٤٩٠	٦٠٤٧
١٩٤٥-١٩٤٦	٦٢٥٢	٢٠٢٤	٨٢٧٦

المبحث الثالث: التعليم الثانوي في سورية بين عامي ١٩٤٦ – ١٩٦٣:

يعد التعليم الثانوي جزءً من المسيرة التعليمية في سوريا إذ خضع إلى التغييرات المتلاحقة التي أجريت بعد الاستقلال ضمن مدة استمرت (١٨) سنة، ابتداءً من سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٦٣، تميزت بعدم الاستقرار السياسي من جهة، وبالشراهة المستمرة لتطور التعليم من جهة أخرى، ورغم الأحداث السياسية المتتابعة فقد استمر نمو التعليم في طريقه المرسوم، وهذا يبدو مشيراً في الحقيقة إلى أن طلب الثقافة بقي مثابراً بمعزل عن الاضطرابات السياسية التي كانت تظهر خلال تلك المدة، وفضلاً

عن ذلك فأن الرؤساء العسكريين الذين كانوا يصلون إلى السلطة أخذوا يهتمون كثيراً بالتعليم، وكانوا أكثر تقدماً من بعض رجال السياسة. كما أنها أحدثت قسماً ثانوياً في مدرسة التجارة بدمشق بالمرسوم رقم (١٩٤٧) في ١٩٤٦/١٢/٧ ولتأمين مهمة التدريس في هذه المدارس المختلفة فقد تعاقدت الوزارة مع مدرسين من الأقطار العربية بعقود لتدريس بعض المواد فيها، بهدف تطبيق الأحكام لقانون المعارف العام رقم (١٢١) سعت وزارة المعارف إلى العمل على تنفيذ المرسوم رقم (١٨٣) في ١٩٤٥/٢/٢٠ المتضمن نظام الفتوة في المدارس الإعدادية وتهيئتهم للحياة العسكرية لغرض إعدادهم لتقبل الحياة الجندية[٧١].

ويمكن أن نقسّم حقبة الـ(١٨) سنة إلى خمسة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** (مرحلة التأسيس) من سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٥٢: مرحلة تطبيق التقارير التي قدمها ساطع الحصري سنة١٩٤٤[٧٢].

ومن خلال دراسة هذه المرحلة نجد أن أعداد الطلاب فيها وفق المجموعة الإحصائية لسورية:

جدول رقم (٤)

أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٤٦ – ١٩٤٧[٧٣]

نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	١٠٠٢١	٧٤٤٧	٢٥٧٤
الاهلية	٣٤١٤	٢٨٨٤	٥٣
الأجنبية	١٣١٩	٧٧٨	٥٤١

أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨[٧٤]

نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	١٣٣٨٠	٩٩٢٠	٣٤٦٠
الاهلية	٤٠٠١	٣٣٠٩	٦٩٢
الأجنبية	١٥٣٣	٩٣٦	٥٩٧

أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٤٨ – ١٩٤٩[٧٥]

نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	١٥٦١٩	١١٥٤٨	٤٠٧١
الاهلية	٦١٠٠	٤٩٥٥	١١٤٥

الأجنبية	١٨٤٤	١٠٨٩	٧٥٥
أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠[٧٦]			
نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	١٨٧٢٠	١٣٩٢٧	٤٨٠٢
الاهلية	٧٣٤٨	٥٩٩٣	١٣٥٥
الأجنبية	٢٤٢٨	١٥٧٠	٨٥٨
أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٥٠ – ١٩٥١[٧٧]			
نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	٢٢٢٦٩	١٦٥٣٩	٥٧٣٠
الاهلية	١٠٣٧٨	٨٥٧٧	١٨٠١
الأجنبية	٢٢٢٧	١٢٨٧	٩٤٠
أعداد طلاب المدارس الثانوية في سورية عام ١٩٥١ – ١٩٥٢[٧٨]			
نوع المدارس	مجموع الطلاب	ذكور	إناث
الرسمية	٢٦٢٣٧	١٩٣١٤	٦٩٢٣
الاهلية	١٣٦٠٢	١١٣٠٥	٢٢٩٧
الأجنبية	٢٧١٢	١٧١٩	٩٩٣

جدول رقم (٥) لأعداد المدارس الثانوية للسنة الدراسية (١٩٥٠-١٩٥١)[٧٩]				
عدد المدارس الثانوية	المدارس الرسمية	المدارس الأهلية	المدارس الأجنبية	مجموع المدارس
المدارس الخاصة بالذكور	٢٧	٤٣	٧	٧٧
المدارس الخاصة بالإناث	١٧	١٧	٩	٤٣
المدارس المختلطة	٣	١٠	٢	١٥
المجموع	٤٧	٧٠	١٨	١٣٥

يتبين لنا من الجدول أن عدد المدارس الثانوية الأهلية (٧٠ مدرسة) وهي تشكل العدد الأكثر، وعند مقارنة مجموعة المدارس الثانوية لهذه السنة الدراسية (١٣٥) مدرسة مع مجموع المدارس الثانوية للسنة السابقة (١٩٤٩-١٩٥٠) (١٢٠) مدرسة نجد هناك زيادة تحققت بفارق (١٥) مدرسة، أي بنسبة (١١,١١%).

بلغ عدد المدارس الثانوية للعام الدراسي ١٩٤٧ – ١٩٤٨ في سورية ٣٦ مدرسة ثانوية رسمية منها٣٢ ذكور و١٣ إناث و٤٢ مدرسة ثانوية أهلية ٢٦ ذكور و١٦ اناث و١٥ مدرسة ثانوية أجنبية ٧ ذكور و٨ اناث[٨٠] و٧ مدارس مهنية[٨١]

بلغ عدد المدارس للعام الدراسي ١٩٤٨ – ١٩٤٩م الرسمية٤٣ منها ٢٨ ذكور و١٥ اناث والأهلية ٥٠ مدرسة منها ٣٥ ذكور و١٥ اناث والأجنبية ١٥ منها ٧ ذكور و٨ اناث[٨٢]

بلغ عدد المدرسين للعام الدراسي ١٩٤٩ – ١٩٥٠م ٢٣١١ مدرسا ثانوياً بتوزيع ١٣٩٦ للمدارس الرسمية و٨٤٧ للأهلية و٢٦٨ للأجنبية[٨٣].

بلغ عدد المدارس الثانوية الرسمية عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠م ٤٦ مدرسة منها ٢٧ ذكور و١٧ اناث و٢ مختلط، وكانت المدرستين المختلطتين فقط في اللاذقية، والمدارس الأهلية ٥٦ منها ٣٧ ذكور و١٥ اناث و٤ مختلط اثنتان منها في حلب واثنتان في اللاذقية، والأجنبية ١٨ منها ٨ ذكور و٨ انثا و٢ مختلط واحدة في دمشق وواحدة في حلب[٨٤]

بلغ عدد مدرسو المدارس الثانوية في سورية للعام الدراسي ١٩٥٠ – ١٩٥١م: ٢٠١٨ مدرس، ١١٤٢ منهم للرسمية و٦٧٢ للأهلي و٢٠٤ للاجنبي، وعدد المدارس الرسمية ٤٧ منهم ٢٧ للذكور و١٧ اناث و٣ مختلط والاهلية٧٠ منها ٤٣ للذكور و١٧ اناث و١٠ مختلط، والأجنبية ١٨، منها٧ ذكور و٩ اناث و٢ مختلط[٨٥].

عدد المدرسين حسب الجنس في المدارس الثانوية

جدول رقم (٦) يبيّن أعداد المدرسين وجنسهم في المدارس الثانوية عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠[٨٦]

نوع المدارس	مجموع المدرسين	ذكور	إناث
الرسمية	١١٩٦	٩٣١	٢٦٥

الاهلية	٨٤٧	٧٠٨	١٣٩
الأجنبية	٢٦٨	٢٠١	٦٧

جدول رقم (٧)

للمدارس الثانوية الأهلية للسنة الدراسية (١٩٥٠-١٩٥١)[٨٧]

المدارس الثانوية الأهلية	المدارس الرسمية	عدد الطلبة		
		الذكور	الإناث	المجموع
المدارس الإسلامية	٢٢	٣٥١١	٦٠٠	٤١١١
مدارس طائفة الروم الأرثوذكس	٨	١٣٧٦	٣٣٦	١٧١٢
مدارس طائفة الأرمن الأرثوذكس	٢	٦١	٥١	١١٢
مدارس طائفة السريان الأرثوذكس	٣	٢٠٠	١٣	٢١٣
مدارس طائفة الروم الكاثوليك	٨	١١٢٦	١١٩	١٢٤٥
مدارس طائفة الأرمن الكاثوليك	١	٤٥	٠	٤٥
مدارس طائفة السريان الكاثوليك	١	٢٧	٠	٢٧
مدارس طائفة اللاتين	٥	١٠٩	١٨٥	٢٩٤
مدارس طائفة الموارنة	٣	٩٤	٢١٤	٣٠٨
مدارس طائفة البروتستانت	٢	٣٦٥	٠	٣٦٥
مدارس طائفة الأرمن البروتستانت	١	٧	١٠	١٧
مدارس أخرى	١٤	١٦٥٦	٢٧٣	١٩٢٩
المجموع	٧٠	٨٥٧٧	١٨٠١	١٠٣٧٨

جدول رقم (٨)

يتضمن توزيع الطلبة على المدارس الثانوية الأجنبية لسنة ١٩٥٠- ١٩٥١[٨٨]

المدارس الثانوية الأهلية	المدارس الرسمية	عدد الطلبة		
		الذكور	الإناث	المجموع
المدارس الفرنسية	١٠	٥١٥	٦٠٧	١١٢٢
المدارس الأميركية	٥	٧٠٨	٢٦٦	٩٧٤
المدارس الإنكليزية	٢	٦٤	٥٨	١٢٢
المدارس الإيطالية	١	٠	٩	٩
المجموع	١٨	١٢٨٧	٩٤٠	٢٢٢٧

يتبين لنا أن المدارس الثانوية الفرنسية شكلت في مجموعها البالغ (١٠) مدارس العدد الأكبر من بين المدارس الأجنبية، فضلاً عن مجموع الطلبة فيها تمثل النسبة الأعلى بلغت فيها (١١٢٢) طالب وطالبة. وتشكل النسبة إلى المجموع الكلي (٥٠,٣٨).

- **المرحلة الثانية:** من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٥٨: مرحلة الميل للعودة إلى النظام الفرنسي المطبق قبل الحصري وخاصة نظام الامتحانات المتعلقة بالشهادة الثانوية بقسميها الأول والثاني.

جدول رقم (٩)

لأعداد المدارس الثانوية (١٩٥١-١٩٥٢)[٨٩]

المدارس الثانوية	المدارس الرسمية	المدارس الأهلية	المدارس الأجنبية	مجموع المدارس
عدد المدارس الثانوية الخاصة بالذكور	٣٥	٦٥	٧	١٠٧
عدد المدارس الثانوية الخاصة بالإناث	٢٠	١٩	٩	٤٨
عدد المدارس الثانوية المختلطة	٢	٥	٢	٩
المجموع	٥٧	٨٩	١٨	١٦٤

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن عدد المدارس الثانوية الأهلية هي الأعلى بين المدارس الثانوية الأخرى إذ تشكل النسبة المئوية لها (٥٤,٢٦%).

جدول رقم (١٠)

يتضمن عدد الطلبة في المدارس الثانوية للسنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣)[٩٠]

طلبة المدارس الثانوية	المدارس الرسمية	المدارس الأهلية	المدارس الأجنبية	مجموع المدارس
عدد الذكور	١٩٩٩٠	١٤٧٨٥	١٤٦٨	٣٦٢٤٣
عدد الإناث	٧١٥٤	٣٠١٦	١٢٥٧	١١٤٢٧
المجموع	٢٧١٤٤	١٧٨٠١	٢٧٢٥	٤٤٦٧٠

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن المدارس الثانوية الرسمية كانت الأكثر استقطاباً للطلبة خلال السنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣)، والتي بلغ مجموع طلبتها (٢٧١٤٤) وهي تشكل نسبة بلغت (٥٦,٩٤%) من مجموع طلبة المدارس الثانوية المختلطة البالغ (٤٧٦٧٠).

جدول رقم (١١)

لعدد المدارس الثانوية للسنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣)[٩١]

المدارس الثانوية	المدارس الرسمية	المدارس الأهلية	المدارس الأجنبية	مجموع المدارس

عدد المدارس الثانوية الخاصة بالذكور	٣٤	٥٩	٦	٩٩
عدد المدارس الثانوية الخاصة بالإناث	٢٠	٢٧	١٠	٥٧
عدد المدارس الثانوية المختلطة	٣	٢٠	٢	٢٥
المجموع	٥٧	١٠٦	١٨	١٨١

يتبين من الجدول أعلاه استمرار المدارس الأهلية في تفوق أعدادها على بقية المدارس الأخرى إذ بلغ عددها (١٠٦) مدارس وهي تشكل نسبة (٥٨,٥٦%) من مجموع المدارس للسنة الدراسية (١٩٥٣-١٩٥٤)، كما تظهر زيادة في عدد المدارس الأهلية مقارنة مع أعداد المدارس الأهلية للسنة الدراسية (١٩٥٢-١٩٥٣) بلغت (١٧) مدرسة.

كما استحدثت الدول (نظام صناديق التعاون في المدارس) وأصدرت لهذت الغرض المرسوم رقم (٢٩٦) في ١٩٥٤/١/٣٠، ويتألف هذا النظام من (٢٣) مادة، وجاء في المادة (١) أن "**الغاية من صناديق التعاون في المدارس بث روح التضامن بين الطلاب وتعويدهم الأعمال الخيرية والمساهمة في المشاريع التعاونية**"، وأكدت المادة (٢) على "**إعفاء الطلاب الفقراء من التبرع ويؤخذ من المقتدرين مبلغ سنوي لا يقل عن ليرتين سوريتين في الابتدائي وخمس ليرات في الثانوي ولا يتجاوز خمساً وعشرين في الابتدائي وخمسين في المدارس الثانوية، ويقدر مجلس المعلمين في الابتدائية ومجلس المدرسين في الثانوية درجة يسر بالنسبة لحالة أسرته المادية. وتؤلف في المدارس الابتدائية والثانوية لجان، تتألف كل لجنة من مدير المدرسة رئيساً ومن أربعة أعضاء، وتصرف الأموال في تقديم المساعدات للطلاب المحتاجين من الكتب والألبسة، فضلاً عن تزويد المدارس ومكتب لها بما يلزمها من كتب ووسائل ومواد وما تتطلبه من لوازم واصلاحات ضرورية**".

وعملت الدولة أيضاً على تقديم المساعدة للطلبة اللاجئين إلى سوريا وتوفير الفرص أمامهم لإكمال دراستهم الثانوية، لاسيما الطلبة اللاجئين مع عوائلهم من لبنان وفلسطين والأردن، فكانت هناك مدارس تابعة إلى وكالة الإغاثة الدولية، والجدول الآتي يتضمن إحصائية للطلبة اللاجئين مع الطلبة السوريين في المدارس الثانوية[٩٢].

جدول رقم (١٢)

إحصائية للطلبة في المدارس التابعة لوكالة الإغاثة للسنوات (١٩٥٣-١٩٥٦)[٩٣]

عدد الطلبة في المدارس الثانوية	١٩٥٣-١٩٥٤	١٩٥٤-١٩٥٥	١٩٥٥-١٩٥٦
المدارس الرسمية			

الذكور	٢٠٦٦٨	٢٣٧٤٩	٢٥٠٢٥
الإناث	٥٧٦٧	٨٥٩٩	٨٧١٨
المجموع	٢٨٢٣٥	٣٢٣٤٨	٢٣٧٤٣
المدارس الأهلية:			
الذكور	١٨٠٨٣	٢٠٠٨٧	٢٠٥٦٠
الإناث	٣٨٩٨	٤١١٨	٤٣٨٥
المجموع	٢١٩٨١	٢٤٢٠٥	٢٤٩٤٥
المدارس الأجنبية:			
الذكور	١٥٨٩	١٦٦٩	١٧٧٠
الإناث	١٤٤٥	١٣٣٦	١٤٧٧
المجموع	٣٠٣٤	٣٠٠٥	٣٢٤٧
مدارس وكالة الإغاثة:			
الذكور	٦٢٨	٨٧١	١١٤٦
الإناث	١٦٢	٢٣٧	٣٥٤
المجموع	٧٩٠	١١٠٨	١٥٠٠
جميع المدارس:			
الذكور	٤٠٩٦٨	٤٦٣٧٦	٤٨٥٠١
الإناث	١٣٠٧٢	١٤٢٩٠	١٤٩٣٤
المجموع	٥٤٠٤٠	٦٠٦٠٦	٦٣٤٣٥

إن إحصائية السنة الدراسية (١٩٥٤-١٩٥٥) لطلبة المدارس الثانوية والتي بلغ المجموع فيها (٦٠٦٦٦)، منها (٤٦٣٧٦) من الذكور، و(١٤٢٩٠) من الإناث، تبلغ فيها النسبة المئوية للبنان (٢٣,٥%)[٩٤] في حين أن أعداد الطلبة في المدارس الثانوية للسنة الدراسية (١٩٥٥-١٩٥٦) بلغ مجموعهم (٦٣٤٣٥)، منها (٤٨٥٠١) من الذكور، و(١٤٩٣٤) من الإناث، شكلت الأخيرة فيها بنسبة (٢٣,٥٤%).

جدول رقم (١٣)

يتضمن عدد المدارس الثانوية [٩٥]

عدد المدارس الثانوية	١٩٥٣-١٩٥٤	١٩٥٤-١٩٥٥	١٩٥٥-١٩٥٦
المدارس الرسمية الخاصة:			

الذكور	٣٨	٤٣	٥٢
الإناث	٢٤	٢٢	٢٦
المختلطة	١	٥	٤
المجموع	٦٣	٧٠	٨٢
المدارس الأهلية الخاصة:			
الذكور	٧٨	١٠١	٨٣
الإناث	٣٠	٣١	٣٣
المختلطة	١٨	١٦	٤٢
المجموع	١٢٦	١٤٨	١٥٨
المدارس الأجنبية الخاصة:			
الذكور	–	–	٥
الإناث	–	–	١٠
المختلطة	–	–	٣
المجموع	–	–	١٨
مدارس وكالة الإغاثة:			
الذكور	٥	٦	٦
الإناث	١	٢	٣
	٠	٠	٠
المجموع	٦	٨	٩
مجموع المدارس الخاصة:			
الذكور	١٢٦	١٥٦	١٣٦
الإناث	٦٥	٦٥	٧٢
المختلطة	٢١	٢٣	٤٩
المجموع	٢١٢	٢٤٤	٢٦٧

يتبين لنا من الجدول أعلاه تزايد أعداد المدارس الخاصة خلال السنوات الثلاث المذكورة حتى بلغ مجموعها (٢٦٧) وهي تشكيل الأعلى، وتأتي من بعدها المدارس الثانوية الأهلية حيث بلغت أعدادها في السنة الأخيرة (١٥٨) مدرسة.

جدول رقم (١٤)

عدد المعلمين والمعلمات في المدارس الثانوية[٩٦]

المعلمون والمعلمات في المدارس الثانوية	١٩٥٣-١٩٥٤	١٩٥٤-١٩٥٥	١٩٥٥-١٩٥٦
الرسمية			

المعلمون	١٠٠٩	١٠٣١	١١٤١
المعلمات	٣٠٦	٣٧٥	٤٠٢
المجموع	١٣١٥	١٤٠٦	١٥٤٣
الأهلية:			
المعلمون	١٨٠٩	١٨٨٦	١٧٥٠
المعلمات	٢١٧	٣١٣	٢٧٤
المجموع	٢٠٢٦	٢١٩٩	٢٠٢٤
الأجنبية:			
المعلمون	٢٠٤	٢٥١	٢٠٧
المعلمات	١٠٤	١٢٧	١٠٥
المجموع	٣٠٨	٣٧٨	٣١٢
وكالة الإغاثة:			
المعلمون	٣٦	٤٠	٤٩
المعلمات	٦	٢١	١٣
المجموع	٤٢	٦١	٦٢
جميع المدارس:			
المعلمون	٣٠٨٥	٣٢٠٨	٣١٤٧
المعلمات	٦٣١	٨٣٦	٧٩٤
المجموع	٣٦٨٩	٤٠٤٤	٣٩٤١

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن مجموع المعلمين والمعلمات في جميع المدارس في السنة الدراسية (١٩٥٥-١٩٥٦) بلغت (٣٩٤١) معلماً ومعلمة، شكلت فيها المدارس الأهلية العدد الأكثر وصلت إلى (٢٠٢٤)، أي بنسبة (٥١,٣٥%).

وفي هذه المرحلة كانت رواتب المدرسين قليلة ويدفع الطلاب مبالغ سنوية من المال للمدرسة[٩٧].

المرحلة الثالثة: من سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٦٣: وتشمل مرحلة الوحدة بين سورية ومصر أو الجمهورية العربية المتحدة التي قامت تحت رئاسة جمال عبد الناصر[٩٨]، وما بعد الانفصال حتى تسلّم البعث السلطة. أما الجدول الآتي يتضمن إحصائية لنمو التعليم منذ (١٩٥٦-١٩٦٢).

جدول رقم (١٥)

إحصائية نمو التعليم[٩٩]

أعداد التلاميذ في المدارس الإعدادية والثانوية للسنوات	الذكور	إناث	المجموع
١٩٥٦-١٩٥٧	٥٢٩٠٨	١٥٨٨٦	٦٧٩٨٤
١٩٥٧-١٩٥٨	٤٢٢٦٠	١٢٥٨٢	٥٤٨٤٢

١٩٥٨-١٩٥٩	٤٧٦٢١	١٤٣٢٩	٦١٩٥
١٩٥٩-١٩٦٠	٥٣٧٠٩	١٥٨٥٩	٦٩٥٦٨
١٩٦٠-١٩٦١	٦٤٦٨٨	١٨٦٠٧	٨٣٢٩٥
١٩٦١-١٩٦٢	٧٥٣٧٣	٢١٠٢٩	٩٦٤٠٢

يتبين لنا من الجدول أعلاه تزايد أعداد التلاميذ في المدارس الإعدادية والثانوية التي بلغ مجموعها خلال السنة الدراسية (١٩٥٦-١٩٥٧) إلى (٦٧٩٨٤) تلميذاً، في حين أصبح مجموع التلاميذ خلال السنة الدراسية (١٩٦١-١٩٦٢) إلى (٩٦٤٠٢) بزيادة بلغت (٢٨٤١٨) تلميذا، أي نسبة بلغت (٢٩,٤٧%).

جدول رقم (١٦)

تطور طلاب المرحلة الثانوية العامة الرسمية والخاصة للسنوات (١٩٦٠-١٩٦٤)[١٠٠]

العام الدراسي	طلاب التعليم الرسمي		طلاب التعليم الخاص		مجموع الرسمي والخاص	
	مستجدون	إجمالي	مستجدون	إجمالي	مستجدون	إجمالي
١٩٦٠-١٩٦١	٣٩٨١	١٠٦٨٤	٢٣٥٨	٧٩٤٢	٦٣٣٩	١٨٦٢٦
١٩٦١-١٩٦٢	٦٥٨٦	١٤٠٢٨	٢٥٤٤	٨٢٢٧	٩١٣٠	٢٢٢٥٥
١٩٦٢-١٩٦٣	٨٤٢٠	١٨٢٧٤	٤٣١٩	١١٢٣٢	١٢٧٢٩	٢٩٥٠٦
١٩٦٣-١٩٦٤	٧٨٥٩	٢٢١٧٦	٢٧٦٠	١٢٠٦٢	١٠٦١٩	٣٤٢٣٨

يتبين من الجدول أعلاه مجمل أعداد طلاب المرحلة الثانوية العامة (الرسمية والخاصة) خلال السنة الدراسية (١٩٦٠-١٩٦١) بلغ (١٨٦٢٦)، في حين أصبح مجمل أعداد الطلبة خلال السنة الدراسية (١٩٦٣-١٩٦٤) (٣٤٢٣٨)، أي بزيادة بلغت (١٥٦١٢)، أي بنسبة بلغت (٤٥,٥٩%).

أما الجدول الآتي فيتضمن عدد هيئة الإدارة وهيئة التدريس إجمالياً في المدارس الثانوية والإعدادية الرسمية خلال المدة (١٩٦٢-١٩٦٤).

جدول رقم (١٧)[١٠١]

الملاك الثانوي والإعدادي في المدارس الرسمية	هيئة الإدارة		هيئة التدريس
	الجنس	العدد	العدد
الثانوي والإعدادي	ذكور	١٣٥	١٠٣٠
	إناث	٦٩	٤٤٩
المتعاقدون	ذكور	-	٧٣٦

	إناث	–	١٥٥
المجموع	ذكور	١٣٥	١٧٦٦
	إناث	٦٩	٦٠٤
المجموع العام		٢٠٤	٢٣٧٠

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن مجموع الهيئة التدريسية في المدارس الثانوية والإعدادية الرسمية خلال المدة (١٩٦٢-١٩٦٤) بلغ (٢٣٧٠) منهم (١٧٦٦) من الذكور، و(٦٠٤) من الإناث فأصبحت بنسبة الأخيرة (٢٥,٤٨%) من مجموع الهيئة التدريسية.

ويمكن معرفة تطور ميزانية التعليم الإعدادية والثانوي ونسبتها إلى ميزانية وزارة التربية[١٠٢] والتعليم من الجدول الآتي خلال المدة من (١٩٦٠-١٩٦٤):

جدول رقم (١٨)

يتضمن ميزانية التعليم الإعدادي والثانوي للمدة (١٩٦٠-١٩٦٤)[١٠٣]

العام الدراسي	ميزانية التعليم الثانوية	ميزانية وزارة التربية	النسبة
١٩٦٠-١٩٦١	١٤,٤٩١,٠٠٠	٦٩,٦١٤,٠٠٠	١٨,٢٠
١٩٦١-١٩٦٢	١٦,٦٨٠,٠٠٠	٨٨,٦٨٠,٠٠٠	١٨,٨٢
١٩٦٢-١٩٦٣	٢٤,٤٥٥,٥٣٣	١١٢,٤٧٠,٤٠٠	٢١,٧٤
١٩٦٣-١٩٦٤	٤٢,٩٣٧,٢٠٠	١٥٥,٥٧٣,١١١	٢٧

يتبين لنا من الجدول اعلاه ان ميزانية التعليم الثانوي مابين السنة ١٩٦٠ و١٩٦٤ تحققت فيها زيادة بلغت (١٠,١٩٧,٢٨٠) ، اي بنسبة ٠,٢٣% .

التحليل والاستنتاج:

١- على الرغم من التذبذب الذي رافق عمل التعليم الثانوي خلال المدة(١٩٢٠- ١٩٤٦) كتزايد أعداد الطلبة لمواصل الدراسة تارة وتراجع أعدادهم في سنوات معينة تارة أخرى، لكنها بصورة عامة تمثل حالة أفضل إذا وضعنا مقارنة بين واقع التعليم الثانوي في مرحلة الانتداب الفرنسي وبين المراحل التي سبقتها ، حققت سوريا نموا واضحا ، على الرغم الظروف الصعبة التي

واجهتها مثل العقبات السياسية والمالية، فضلا عن تقاليد المجتمع وتردد الكثير من الاسر واحجامهم عن ارسال بناتهم الى المدارس .

٢- إن التعليم الثانوي بعد استقلال سوريا مرّ بمرحلة تمكنت فيها الدولة من تطويرالخبرات ونظم الإدارة ورفع المستوى التعليمي، ساعد ذلك على تزايد إقبال الطلبة إلى الدراسة وطلب العلم والمعرفة، فضلاً عن تحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية، والاجتماعية التي كان لها الأثر الكبير في تهيئة الظروف لدعم العملية التربوية.

٣- تمكنت الدولة أن تستقل أيضاً في وضع المناهج والتحكم فيها بما يخدم سير العملية التعليمية ومنع التدخل الخارجي الذي استهدف أحداث تغيير في جوانب عديدة من حياة المجتمع سواء كان في مجال اللغة أو التراث أو الدين وغيرها.

٤- ان قيام الدولة بفسح المجال امام المدارس الثانوية الاهلية والاجنبية ودعم نشاطاتها التربوية وتشجيعها مكنتها من اداء دور فاعل ومتميز في مسيرتها التعليمية اذ وصل مجموع اعداد طلبة المدارس الثانوية الاهلية والاجنبية الى اكثر من نصف مجموع اعداد الطلبة في المدارس الثانوية الرسمية في عقد الخمسينيات بل انها تفوقت احيانا في استقطاب الطلبة في بعض السنوات ، اثبتت من خلال ذلك اهميتها وكفاءتها الى جانب المؤسسات التعليمية الاخرى في البلاد .

٥- تعد مسألة وضع صندوق التعاون الذي تسهم فيه الأسر من خلال تقديمها التبرعات بهدف مساعدة الفقراء من الطلبة والمحتاجين حالة إيجابية أسهمت في حل بعض المشكلات المادية التي وقفت حائلاً دون مواصلة الكثير من الطلبة في دراستهم الثانوية، فضلاً عن كونها تجربة ناجحة أعطت بعداً إنسانياً في التكافل الاجتماعي.

٦- إن التطور الإداري الذي حصل في التعليم الثانوي جاء نتيجة دعم الدولة من خلال قيامها بإصدار القوانين والأنظمة والمراسيم والتعليمات التي كان لها الأثر في أحداث تغييرات مهمة في المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها، فضلاً عن قيام الدولة برفع ميزانية التعليم الثانوي مطلع عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

هوامش البحث:

(١) خالد قوطرش، التعليم في سورية- نشأته وتطوره، ت: نزار أباظة، دار الفكر، دمشق،٢٠٠٠، ص٢٩.

(٢) محمد الخطيب، بلاد الشام في العهد العثماني، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٨، ص٢١٤-٢١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٦.

(٤) محمد سعيد الأسطواتي، مشاهد وأحداث دمشقية في منتصف القرن التاسع عشر١٨٤٠-١٨٦١م، ج١، دار الجمهورية، د.م، ١٩٩٤، ص٢٤.

(٥) إبراهيم باشا (١٧٨٩-١٨٤٨م): قائد عسكري مصري، ولد في مدينة قولة والتي تقع في الروملي، ويعد الابن الأكبر لمحمد علي باشا حاكم مصر، والمؤسس الفعلي للجيش المصري، قاد الحملة المصرية في شبه الجزيرة العربية ضد الوهابيين (١٨١٦-١٨١٩م) وأنتصر عليهم، كما قاد الجيش المصري ضد الثوار اليونانيين المطالبين بالاستقلال عن الدولة العثمانية وقضى على ثورتهم (١٨٢٥-١٨٢٨م). حارب العثمانيين وتمكن من فتح فلسطين والشام ووصل إلى كوتاهية (١٨٣١-١٨٣٣م)، فضلاً عن انتصاره على العثمانيين بعد تجدد القتال سنة ١٩٣٩ في معركة نصيبين، وأضطر إلى الانسحاب يعد تدخل الدول الأوربية، ينظر: سليمان أبو عز الدين، إبراهيم باشا في سوريا، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٢٩، ص٧٣؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ص٧٠.

(٦) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٠، ط٣، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٣.

(٧) علي عبد الواحد حسون ومصطفى حامد هادي فرحان، الإرساليات التبشيرية الأجنبية والتعليم واثرها في تأسيس النخبة المثقفة السورية ١٨٢٠-١٩٢٠، بحث منشور، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العدد (٨)، ٢٠٢٣، ص٣٩١.

(٨) أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٣٨، ص٩٥.
(٩) يونان رزق ومحسن يوسف، تحديث مصر في عصر محمد علي، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧، ص٧٩.
(١٠) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٣.

(١١) أحمد غسان سبانو، دمشق في دوائر المعارف العربية والعالمية، دار الكتاب العربي، د.م، د.ت، ص٥٩.

(١٢) وائل عدنان محمد الحسيني، خالد العظم ودوره في السياسة السورية ١٩٠٣-١٩٦٥، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٣، ص١١-١٢.

(١٣) أحمد حلمي العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٦، ص١٨٠.

(١٤) توماس بيريه، الدين والدولة في سورية، ت حازم نهار، ط١، دار ميسلون، الدوحة، ٢٠٢٠، ص٥٢.

(١٥) علي الطنطاوي، دمشق صور من جمالها وعبر من نضالها، دار المنارة، جدّة - السعودية، د. ت، ص١٣٤ - ١٣٥.
(١٦) احمد حلمي العلاف، المصدر السابق ، ص١٩٨.
(١٧) المصدر نفسه ، ص١٩٩.
(١٨) خالد قوطرش، المصدر السابق ، ص٤٤.
(١٩) مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٣م): سياسي عثماني، ولد في إسطنبول تعلم اللغة العربية ودرس بها البلاغة والمنطق والفقه، شغل وظائف عديدة بدأها في قلم المحاسبة، أصبح رئيساً لمجلس شورى الدولة، ثم والياً على الصرب وبلغاريا عام١٨٦٠م، ثم والياً على بغداد عام ١٨٧٠، ثم تولى منصب الصدر الأعظم عام١٨٧٦م، تم تجريده من منصبه بسبب اختلافه في وجهات النظر والآراء مع السلطان عبد الحميد الثاني، مما دفعه إلى السفر إلى أوربا،

فاستقر في لندن، إلى أن صدر أمر بتعينه والياً على الشام، توفي في الطائف بالحجاز. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص١٣٠-١٣١.

(٢٠) عبد العزيز محمد معوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٦٣.

(٢١) علي سلطان، تاريخ سوريا، أواخر الحكم التركي ١٩٠٨-١٩١٨م، د.م، دمشق، ١٩٩١، ص١١٩.

(٢٢) أحمد حلمي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٢٣) علي سلطان، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(٢٤) محمد كرد علي، الحركة العلمية في البلاد العربية، مجلة (المقتبس)، مج٨، دمشق، ١٩١٤، ص٢٠٨.

(٢٥) محمد كرد علي: خطط الشام، ج٦، ط٢، مكتبة النوري، دمشق، ٢٠١٥، ص١١٥.

(٢٦) يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص٤٣.

(٢٧) علي الطنطاوي، ذكريات علي الطنطاوي، مراجعة وتصحيح: مأمون ديرانية، دار المنارة، السعودية، ط٥، ٢٠٠٦، ص٤٣.

(٢٨) خالد قوطرش، المصدر السابق، ص٥٥.

(٢٩) فيصل بن الحسين (١٨٨٥-١٩٣٣م): ولد في مدينة الطائف، ونشأ في كنف والده الشريف حسين بن علي أمير مكة، وفي سنة ١٩١٣ أختير فيصل نائباً عن مدينة (جدة) في مجلس المبعوثان العثماني وبدأ يتنقل بين الحجاز والاستانة وخلال زيارته لدمشق سنة ١٩١٦ اتصل بالجمعيات العربية ومنها جمعية العربية الفتاة، وعندما ثار والده على العثمانيين تولى فيصل قيادة الجيش العربي الذي حارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية ودخل فيصل إلى جانب القوات البريطانية ودخل فيصل إلى سوريا سنة ١٩١٨، وشارك في مؤتمر الصلح سنة ١٩١٩ عن والده، وأعلن في سوريا أختيار فيصل (ملكاً دستورياً) في آذار ١٩٢٠ واستمر حتى تموز إذ حدثت واقعة ميسلون بين قوات الاحتلال الفرنسي والجيش العربي انتهت بسيطرة القوات الفرنسية ومغادرة الملك فيصل سوريا، ثم قررت بريطانيا في مؤتمر القاهرة سنة ١٩٢١ ترشيح فيصل الأول ملكاً على العراق، وتم تنصيبه في السنة ذاتها. ينظر: خير الدين الزركلي، الإعلام، ج٥، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٦٥-١٦٦؛ أمين الريحاني، فيصل الأول رحلات وتاريخ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١، ص١١-١٣.

(٣٠) محمد كرد علي (١٨٧٦-١٩٣٥م): مؤرخ وباحث وصحفي وأديب، ولد في مدينة دمشق ونشأ فيها، وينتمي إلى أسرة يعود أصلها إلى مدينة السليمانية (شمال العراق)، وفي سنة ١٨٨٢م دخل المدرسة السباهية وتلقى فيها تعليمه الأولي، ثم دخل المكتب الرشيدي العسكري سنة ١٨٨٦م درس فيها مبادئ التركية، ويعد أبرز تلامذة الشيخ طاهر الجزائري وآخرين، واكتسب علومه في مجال الأدب واللغة والبلاغة والفقه وعلم الاجتماع والتاريخ والتفسير والفلسفة، وفي سنة ١٨٩٧م عهد إليه تحرير أول جريدة أسبوعية صدرت في دمشق باسم (الشام)، وفي سنة ١٩١٩ أسس المجمع العلمي العربي في دمشق وأصبح رئيساً لها، ثم شغل منصب وزير المعارف عام١٩٢٠. ينظر: أياد خالد الطباع، محمد كرد علي ١٨٧٦-١٩٥٣، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٨، ص١١-١٤.

(٣١) يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣٢) ساطع الحصري (١٨٨٠-١٩٧٠م): عالم تربوي، ومؤرخ، ولد في صنعاء من أبوين سوريين، وقضى فترة الطفولة متنقلاً مع أبيه القاضي في محاكم الاستئناف العثمانية من صنعاء إلى استانبول وطرابلس الغرب وأنقرة وأضنة فاستانبول، إذ استقر وأكمل دراسته التكميلية والعالية. أتقن إلى جانب اللغة العربية، التركية والفرنسية،

وتخصص في العلوم الإدارية والسياسية فضلاً عن العلوم الطبيعية. ثم بدأ حياته المهنية مدرساً في ثانوية يانيا الواقعة على الحدود بين اليونان والبانيا، ثم شغل عدة وظائف في الإدارة العثمانية حتى عام١٩١٨. ثم التحق بالحكم العربي في سوريا بقيادة الأمير فيصل بن الحسين عام١٩١٨ الذي عينه عضواً في مجلس المديرين ثم وزيراً للمعارف، ثم عمل معه في العراق، إذ كان مختصاً في شؤون التعليم، ثم عاد ساطع الحصري إلى دمشق فشغل منصب المستشار الفني لوزارة المعارف. ينظر: سلمى مردم بك، استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥ (أوراق جميل مردم بك)، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٠٢-٣٠٣؛ رودريك ماثيوز ومتي عقراوي، التربية في الشرق الاوسط العربي ، ت امير بقطر ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص٤٢١-٤٢٢.

(٣٣) خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت، ص٢٣٣.

(٣٤) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، السنة الأولى، ج١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩، ص٧٧.

(٣٥) خالد قوطرش، المصدر السابق ، ص٥٦.
(٣٦) أسعد الكوراني، ذكريات وخواطر ما رأيت وسمعت وفعلت، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٠، ص٤٤.
(٣٧) المصدر نفسه ، ص٤٥.
(٣٨) خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٣٩) خالد قوطرش، المصدر السابق، ص٦١.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٤١) بارق عباس عبيد عباس الراوي، الحياة الاجتماعية في سورية ١٩٢٠-١٩٤٦م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الأنبار، ٢٠١٦، ص١٦١.

(٤٢) مركز الوثائق التاريخية، الوثائق الشخصية، عبد الرحمن الشهبندر، رقم الوثيقة٣، د. ت.
(٤٣) عبد الرحمن الكيالي، المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني ١٩٣٦-١٩٣٩، ج٤، مطبعة الضاد، حلب، ١٩٦٠، ص٤٩٢.

(٤٤) وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام١٩٤٧، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية- جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص١١.

(٤٥) يوسف صادر، مجموعة مقررات حكومة سوريا، ج٢، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٣٤، ص١٦٧.

(٤٦) رودريك ماثيوز ومتي عقراوي، المصدر السابق ١٩٤٩، ص٤٢١.

(٤٧) خالد قوطرش، المصدر السابق ، ص٦٤.
(٤٨) مجموعة باحثين ، اربع سنوات من العهد الوطني ١٧ آب ١٩٤٣- ١٩٤٧ ، اليقظة العربية ، دمشق ، ص٢٣ .
(٤٩) المصدر نفسه، ص٢٧.
(٥٠) جريدة ألف باء (دمشق) ، العدد ٥٨٣٥، ١٧ تموز ١٩٤٠، ص٢.
(٥١) جريدة ألف باء، العدد ٥٨٢٤، ٤ تموز ١٩٤٠، ص٢.
(٥٢) جريدة ألف باء، العدد ٦٢٦٣، ٥ نيسان ١٩٤١، ص٢.

(٥٣) جريدة الأخبار، العدد ١٠٨١، ١٩٤١م.
(٥٤) الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد٢، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩م، ص٣٤.
(٥٥) محمد علي العابد (١٨٦٧- ١٩٣٩) : سياسي واول رئيس للجمهورية العربية السورية . ولد في مدينة دمشق ، وبدأ دراسته الابتدائية في الكتاتيب ، ثم انتقل الى بيروت ودرس على يد الشيخ محمد عبدة الذي كان منفيا اليها ، وعندما انتقل والده الى الاستانة للعمل في بلاط السلطان عبد الحميد الثاني اكمل دراسته هناك وأتقن اللغتين التركية والفرنسية ، ودرس الحقوق في باريس ، ثم عين مستشار قانوني في الباب العالي سنة ١٩٠٨ ، ثم عمل في وزارة الخارجية العثمانية ، واصبح وزيرا مفوضا الى مدينة واشنطن .وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى انضم في عمله السياسي الى جانب فيصل بن الحسين الذي شكل اول حكومة عربية في سوريا ، وعين محمد علي العابد وزيرا للمالية فيها ، ثم شغل منصب رئاسة الجمهورية السورية بعد فوزه في الانتخابات التي جرت سنة ١٩٣٢ ، وبقي في منصبه حتى سنة ١٩٣٦ ، غادربعدها الى اوربا حتى وفاته هناك ، ينظر: خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص٣٠٤ .

(٥٦) خالد قوطرش، المصدر السابق، ص٦٩.
(٥٧) مركز الوثائق التاريخية، وثائق الدولة، الوثيقة ٣٩، ٢٠ آذار ١٩٣٩. وثائق الدولة، الوثيقة ٢٥٣، ١٩ آذار ١٩٣٩.
(٥٨) مركز الوثائق التاريخية، وثائق الدولة، الوثيقة ٢٢٥، ٢٣ آذار ١٩٣٩م.
(٥٩) رودريك ماثيوز ومتي عقراوي ، المصدر السابق ، ص٤٢٢.

(٦٠) أمل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر، ط١، جروس، طرابلس، ٢٠٠٣، ص١.

(٦١) نبيلة الرزاز ، مشاركة المرأة في الحياة العامة في سورية منذ الاستقلال وحتى ١٩٧٥ ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٥ ، ص٦٠ .

(٦٢) مجموعة باحثين، أربع سنوات من العهد ا لوطني، المصدر السابق ، ص٤١٢.

(٦٣) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية ، ج١ ، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٦٤) مجموعة باحثين، أربع سنوات من العهد الوطني، المصدر السابق، ص٤١٢.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٤١٣.

(٦٦) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الأولى، ١٩٤٨، ص٤٠.
(٦٧) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الأولى، ١٩٤٨، ص٤٠.
(٦٨) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثانية، ١٩٤٩، ص٥٣.
(٦٩) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص٤٩.
(٧٠) ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٤٤.

(٧١) مجموعة باحثين ، اربع سنوات من العهد الوطني ، المصدر السابق ، ص٤١٣.

(٧٢) خالد قوطرش، المصدر السابق ، ص١٥٢.

(٧٣) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الأولى، ١٩٤٨، ص٤١.
(٧٤) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثانية، ١٩٤٩، ص٥٤.
(٧٥) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثانية، ١٩٤٩، ص٥٥.

(٧٦) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص٤٢.
(٧٧) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الرابعة، ١٩٥١ - ١٩٥٢، ص٥٠..
(٧٨) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الرابعة، ١٩٥١ - ١٩٥٢،٥١.
(٧٩) المجموعة الإحصائية، السنة الرابعة والخامسة، ١٩٥١ - ١٩٥٢م، ص٥٣.

(٨٠) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الأولى، ١٩٤٨، ص٤٤.
المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثانية، ١٩٤٩، ص٥٣.
(٨١) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الأولى، ١٩٤٨، ص٤٧.
(٨٢) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثانية، ١٩٤٩، ص٥٣.
(٨٣) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص٤٥.
(٨٤) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص٤٥.
(٨٥) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الرابعة، ١٩٥١ - ١٩٥٢، ص٥٣.
(٨٦) المجموعة الإحصائية السورية، وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، السنة الثالثة، ١٩٥٠، ص٤٦.
(٨٧) ساطع الحصري ،حوليةالثقافة العربية ، ج٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص١٨٢.

(٨٨) ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٨٣.

(٨٩)المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة الرابعة والخامسة، ١٩٥١ - ١٩٥٢م، ص٥٤.

(٩٠) المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة السادسة، ١٩٥٣، ص٧٦.

(٩١)المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة السادسة، ١٩٥٣، ص٧٧.

(٩٢) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، ج٥، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧، ص١١٩-١٢١.

(٩٣) المصدر نفسه، ص١٤-١٥.

(٩٤) نبيلة الرزاز، المصدر السابق ، ص٤٢.

(٩٥)المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة السابعة، ١٩٥٤، ص٦٠. المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة الثامنة، ١٩٥٥، ص٦٢. المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة التاسعة، ١٩٥٦، ص٦٨.

(٩٦)المجموعة الإحصائية، وزارة الاقتصاد الوطني، سوريا، مطبعة الجمهورية السورية، السنة العاشرة، ١٩٥٧، ص٧٦.

(٩٧) عبد الله بن محمد بن خميس، شهر في دمشق، الدار الأثرية، عمان - الأردن، ط١، ٢٠٠٨، ص٨٩.

(٩٨) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠): سياسي وزعيم عربي من مصر، ولد في مدينة الإسكندرية ونشأ فيها وكذلك في مدينة القاهرة، والتحق بالكلية الحربية سنة ١٩٣٧ وأصبح ضابطاً في سنة١٩٣٨، ثم عمل مدرساً في كلية الأركان، وقاد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، ثم عين بمنصب نائب رئيس الوزراء سنة ١٩٥٣، ثم رئيساً للوزراء في سنة١٩٥٤، وبعد أن صدر الدستور المؤقت في ٢٣ حزيران ١٩٥٦ أنتخب رئيساً للجمهورية. ينظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مج٣، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٢١٦.

(٩٩) ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، ج٦، دار الطباعة الحديثة، د. م، ١٩٦٣، ص٤٥١.

(١٠٠) مجموعة باحثين، العرض الرابع لوضع التعليم، المصدر السابق، ص٥٤.

(١٠١) المصدر نفسه، ص٥٧.

(١٠٢) تم تبديل اسم وزارة المعارف باسم وزارة التربية والتعليم، بعد قيام رئيس الجمهورية السوري شكري القوتلي بإصدار القانون رقم (٣٧٥) في ١٩٥٧/٣/٣٠. وجاءت هذه الخطوة بعد إقرار هذا القانون في مجلس. ينظر الموقع التالي على الانترنت: وثائق سوريا- قانون استبدال اسم وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم. https: syrmh.com

(١٠٣) مجموعة باحثين، العرض الرابع لوضع التعليم ، المصدر السابق، ص٥٨.

المصادر

أولا .الوثائق غير المنشورة :

١- مركز الوثائق التاريخية ، الوثائق الشخصية ، عبد الرحمن الشهبندر ، رقم الوثيقة ٣ ، د.ت .
٢- مركز الوثائق التاريخية ، وثائق الدولة ، الوثيقة رقم ٢٥٣ ، ١٩ آذار ١٩٣٩ .
٣- مركز الوثائق التاريخية ، وثائق الدولة ، الوثيقة رقم ٣٩ ، ٢٠ آذار ١٩٣٩ .
٤- مركز الوثائق التاريخية ، وثائق الدولة ، الوقيقة رقم ٢٢٥ ، ٢٣ آار ١٩٣٩ .

ثانيا. الكتب العربية والمترجمة:

١- أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٣٨ .
٢- أحمد غسان سبانو، دمشق في دوائر المعارف العربية والعالمية، دار الكتاب العربي، د.م، د.ت.
٣- أحمد حلمي العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٦.

٤- أسعد الكوراني ،ذكريات وخواطر مارأيت وسمعت وفعلت ، ط١، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت . ٢٠٠٠ .
٥- أمل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر، ط١، دار جروس، طرابلس، ٢٠٠٣.
٦- أمين الريحاني، فيصل الأول رحلات وتاريخ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١.
٧- أياد خالد الطباع، محمد كرد علي ١٨٧٦-١٩٥٣، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٨.
٨- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة الاولى ، ١٩٤٨ .
٩- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة الثانية ، ١٩٤٩ .
١٠- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة الثالثة ، ١٩٥٠ .
١١- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة الرابعة والخامسة ، ١٠٥١-١٩٥٢ .
١٢- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة السادسة ، ١٩٥٣ .
١٣- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة السابعة ، ١٩٥٤ .
١٤- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة الثامنة ، ١٩٥٥ .
١٥- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة التاسعة ، ١٩٥٦ .
١٦- وزارة الاقتصاد الوطني – مديرية الاحصاء، المجموعة الاحصائية السورية ، مطبعة الجمهورية السورية ، السنة العاشرة ، ١٩٥٧ .
١٧- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نشره الإحصاءات التربوية للبلاد العربية ١٩٧٠-١٩٧١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٣.
١٨- توماس بيريه، الدين والدولة في سورية، ت حازم نهار، ط١، دار ميسلون، الدوحة، ٢٠٢٠.

١٩- خالد قوطرش، التعليم في سوريا- نشأته وتطوره، ت نزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.
٢٠- خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
٢١- رودريك ماثيوز ومتي عقراوي، التربية في الشرق الأوسط العربي، ت أمير بقطر، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٤٩.
٢٢- ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، ج١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩.
٢٣- ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، ج٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٢.
٢٤- ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية،ج٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧.
٢٥- ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية، ج٦، دار الطباعة الحديثة، د.م، ١٩٦٣.
٢٦- سلمى جميل مردم بك، استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥(أوراق جميل مردم بك)، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
٢٧- سليمان أبو عز الدين، إبراهيم باشا في سوريا، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٢٩.
٢٨- عبد الرحمن الكيالي، المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني ١٩٣٦-١٩٣٩، ج٤، مطبعة الضاد، حلب، ١٩٦٠.
٢٩- عبد العزيز محمد معوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧.
٣٠- عبد الله بن محمد بن خميس ، شهر في دمشق ، الدار الأثرية ، عمان – الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
٣١- علي الطنطاوي ، دمشق صور من جمالها وعبر من نضالها ، دار المنارة ، جدة – السعودية ، د.ت .
٣٢- علي الطنطاوي ، ذكريات علي الطنطاوي ، ط٥ ، دار المنارة ، السعودية ، ٢٠٠٦ .
٣٣- علي سلطان، تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي ١٩٠٨-١٩١٨م، د.م، دمشق، ١٩٩١.
٣٤- مجموعة باحثين، العرض الرابع لوضع التعليم في الجمهورية السورية ١٩٦٤-١٩٦٥، المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم، بيروت، د.ت.

٣٥- محمد الخطيب، بلاد الشام في العهد العثماني، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٨.
٣٦- محمد سعيد الأسطواتي، مشاهد وأحداث دمشقية في منتصف القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٦١م، ج١، دار الجمهورية، د.م، ١٩٩٤.
٣٧- محمد كرد علي، خطط الشام، ج٦، ط٢، مكتبة النوري، دمشق، ٢٠١٥.
٣٨- نبيلة الرزاز، مشاركة المرأة في الحياة العامة في سورية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥.
٣٩- يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ط٣، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٦.
٤٠- يوسف صادر، مجموعة مقررات حكومة سوريا، ج٢، مطبعة صادر، بيروت، ١٩٣٤.
٤١- يوسف رزق ومحسن يوسف ، تحديث مصر في عهد محمد علي ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧ .

ثالثا. البحوث المنشورة:

١- علي عبد الواحد حسون ومصطفى حامد هادي فرحان، الإرساليات التبشيرية الأجنبية والتعليم وأثرها في تأسيس النخبة المثقفة في السورية ١٨٢٠-١٩٢٠م، بحث منشور، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، العدد (٨)، ٢٠٢٣.
٢- محمد كرد علي، الحركة العلمية في البلاد العربية، مجلة (المقتبس)، مج٨، دمشق، ١٩١٤.

رابعا. الرسائل والأطاريح:

١- بارق عباس عبيد عباس الراوي، الحياة الاجتماعية في سورية ١٩٢٠-١٩٤٦م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الأنبار، ٢٠١٦.
٢- وائل عدنان محمد الحسيني، خالد العظم ودورة في السياسة السورية ١٩٠٣-١٩٦٥، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية- جامعة القادسية، ٢٠١٣.
٣- وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام١٩٤٧، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية- جامعة القاسية، ٢٠١٧.

خامساً. الموسوعات:

١- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.
٢- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٥، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.
٣- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٦، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.

٤- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
٥- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٠، ط٣، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
٦- علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مج٣، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠.

سادسا. الجرائد :

١- الأخبار (دمشق) ، العدد ١٠٨١ ، ١٩٤١ .
٢- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد ٢ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩ .
٣- ألف باء (دمشق) ، العدد ٦٢٦٣ ، ٥ نيسان ١٩٤١ .
٤- ألف باء ، العدد ٥٨٢٤ ، ٤ تموز ١٩٤٠ .
٥- ألف باء ، العدد ٥٨٣٥ ، ١٧ تموز ١٩٤٠ .

سابعا . شبكة المعلومات الدولية:

١- وثائق سوريا- قانون استبدال اسم وزارة المعارف إلى التربية والتعليم
https:syrmh.com.